حقوق وواجبات

الزوج المثالي والزوجة المثالية

الشيخ
محمد الصايم
من علماء الأزهر الشريف

المكتبة التوفيقية

الشيخ
محمد الصايم
من علماء الأزهر الشريف

حقوق وواجبات

الزوج المثالى والزوجة المثالية



أمام الباب الأخضر ـ سيدنا الحسين

إهداء

- إلى الذين ينشدون بناء حياة أساسُها تقوى الله.
- إلى الشباب الطموح، وإلى الفتيات العفيفات الطاهرات.
- إلى الآباء والأمهات، إلى الأبناء.. رجال وبنات.
- إلى الباحثين عن الحقيقة الراغبين فى زاوج سعيد ومستقبل مجيد.
- إلى الذين يزرعون الحب فى القلوب، الداعين إلى الخير الذين يألفون ويؤلفون.

أهدى هذا الكتاب..

محمد الصابر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

[سورة الروم: ٢١]

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، الذى شرف البشرية بالشرع الحكيم، والذى هدانا إلى الصراط المستقيم، وأنار الكون بالقرآن الكريم، وخلق الإنسان من سلالة من طين، وعلمه ما لم يكن يعلم، إنه هو العليم الخبير.

ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد..

فإن الحديث عن حقوق وواجبات الزوج المثالى، يقتضى منا أن نتحدث فى كتابنا هذا أولاً عن الحقوق، ثم الواجبات.

ثم من هو الزوج المثالى؟ ومن هى الزوجة المثالية؟ ولو أن الزوج عرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات، ولو أن الزوجة عرفت - كذلك - ما لها من حقوق وما عليها من واجبات.. لقلت نسبة الطلاق، ولما كان هذا الزحام فى ساحات المحاكم ولما وجدنا الأطفال المشردين فى الشوارع وعلى الأرصفة يتسكعون بدون مأوى.

سوف نبين فى كتابنا الحقوق والواجبات التى يجب أن يعرفها كل شاب وكل فتاة، لأن ذلك يقلل مشكلات الزوجية، ويقضى على الخلافات الأسرية، فكل فرد فى الأسرة يعرف جيداً ما له وما عليه.

لقد جعل الله الزواج شريعته وجعل فيه السكينة والمودة والرحمة، ولكنه بجهل الزوج أو الزوجة، يتحول إلى جحيم من الخلافات وهموم وصراعات، فيكثر الطلاق وتقع الأحداث المؤسفة التي نقرأ عنها في الجرائد، يقول الله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[1].. ويقول رسول الله -ﷺ-: «**تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة**».. وحتى نتأني ونصبر، وندقق في اختيار الزوج، وكذلك الزوجة فهذا رسول الله -ﷺ- يقول:

«**تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس**».. ثم نضيف في كتابنا، إن شاء الله، دعوة صريحة للآباء والأمهات أن ييسروا الزواج وألا يعقدوا الأمور، فإن النتيجة العكسية لهذه المواقف بدأت تظهر في المجتمعات واضحة جلية، ومنها: انتشار الزواج العرفي.. واتخاذ الخليلة، والصاحبة، والعشيقة، وبذلك يُفتح باب الرذائل على مصرعيه، وتموت بين أيدينا الفضائل والأخلاقيات.

يقول رسولنا الكريم -ﷺ-، موجهًا حديثه للآباء والأمهات: «**إذا أتاكم مَنْ ترضون دينه فزوجوه، وإلا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**».

سوف نتناول في هذا الكتاب أسس السعادة الزوجية والصفات الخُلقية للزوج المثالي والزوجة المثالية.. ونحن إذ نقدم هذا العمل المتواضع لنسأل الله أن يوفقنا ويصلح بالنا ويُحسن أعمالنا، وينفعنا وإياكم بالعلم وصحبة العلماء.

المؤلف

محمد أحمد محمد علي

شهرته/ محمد الصايم

ت: ٥١٩١٤٣٥ - المعادي

---

(١) سورة الروم: ٢١.

الفصل الأول

المرأة فى التاريخ

المرأة فى التاريخ

• قبل الإسلام:

ذلك مدخلٌ لابد منه لمعـرفة مكانة المرأة على مدى العصـور، ثم بيان مكانتها وقيمتها فى الشريعة الإسلامية.

ولعلنا نتـجه الآن إلى صفـحات التـاريخ وما نُقل عن الأمم السـابقة، لنعرف دور المرأة فى حياة مجتمعاتها، ذلك فى القصص والشعر، والأحداث والقوانين والوصايا والحكم والآثار.

• فى اليونان:

كلنا يعرف ما كـانت تزخر به بلاد اليونان من حضارات عظيـمة كتب عنها المؤرخون الكثير.

لقد كـانت المرأة فى الحضـارة اليونانيـة فى مستنقع الأخـلاق ومنحط السلوك، كانت تعتـبر لديهم مخلوق ملعون والقرب منها نجـاسة لا تتفق مع أخلاقيـات معابدهم، وهذا مـا أوصاهم به رجال الدين وكهنة المعـابد، لقد كانت النظرة إلى المـرأة نظرة مشئـومة، بل أُعتـبرت فى فكرهم أنها مـصدر المصـائب والشـرور، وبذلك عُـوملت المرأة لديهم بأحط الأسـاليب، مـذلةً ومهانةً فهى فى الدرك الأسفل لا قيمة إنسانية لها ولا دور اجتماعيًا يُشرفها.

وعلى جانب آخر، جماعة انغمـسوا فى الشهوات الجنسية وجعلوا من بيوت العاهرات الفـاجرات، أماكن مقدسة بل ملتقـى وجهاء الناس، ومرت

السنون، واليونان فى هذا المستنقع الفكرى الحضيض، حتى شبعوا من ملذات الفاجرات فانقلبوا إلى درجة أحط من ذلك، أى أحط من الزنا، وهو اللواط - الشذوذ الجنسى - وهنا بدلاً من أن كانت المرأة هدفهم الجنسى، أصبح سلوك السوء والفحشاء يتفشى بين الرجال مع بعضًا، وتركوا النساء فى مذلة ومهانة.

• فى الرومان:

أما فى الحضارة الرومانية، فقد كانت المرأة أسوء حالاً فقد اعتبر رجال الدين عندهم الزنا أمرًا مباحًا، بل أباحوا للشبان أن يتمتعوا بفروج الناس بأى شكل وفى أي مكان وما على المرأة إلا أن تستسلم، لذلك ضعيفة ذليلة ويقول أحد كهنتهم:

«تجنبوا معاشرة النساء قبل الزواج، إن استطعتم، ولكن لا ينبغى أن تلوموا أحدًا أو تؤنبوه إذا لم يتمكن من كبح جماع شهوته».

لقد عاشت المرأة فى هذا العصر منحطة فى ضياع وخلاعة وميوعة وعُرى وفُحش.

أصبحت المرأة تحمل أسماء الرذيلة، فهذه مومساء، وهذه عاهرة، وهذه فاجرة، إنها المرأة التى صارت كالكلبة يجرى وراءها كل كلب متعطش جنسيًا بدون حياء أو أدب.

• عند اليهود:

اليهودية شريعة الله التى أنزلها على موسى -عليه السلام- «التوراة»، والتى تحمل من التعاليم السامية الكثير، وكذلك القيم الأخلاقية العظيمة، جاءت

التوراة لتخرج بنى إسرائيل من حضيض المادية إلى الروحانية والشفافية، وذلك لبناء مجتمع فاضل، ولكن بنى إسرائيل لم يحفظوا عهد موسى - عليه السلام - فحرفوا التوراة، واستبدلوها بتعاليم التلمود التى اخترعها أحبارهم ورهبانهم، ثم تطور الأمر إلى «بروتوكلات حكماء صهيون» التى تحمل الكثير من أقوال الظلم والافتراء وخاصة فى حق المرأة، التى اعتبروها إغراء الشيطان، ووسيلة لتحقيق الأهداف والغايات، وقدموها لغيرهم رخيصة، وأعطوها حرية التحلل الجنسى والفساد الخلقى والخداع فى التعامل، وقالوا أن كل ذلك تُبيحه التوراة، وهذا افتراء وكذب على الله عز وجل.

• عند المسيحية:

أما المسيحية التى جعلها الله على يد عيسى بن مريم - عليه السلام - فإن تعاليمها تدعوا إلى التسامح، والمحبة والحفاظ على الروابط الأسرية، وإعطاء المرأة حقها وقدرها واحترامها.. وكل ذلك موجود فى التوراة الأصلية، لأنه بعد وفاة المسيح - عليه السلام - وتعرض المسيحيين للاضطهاد على يد الملك «بختنصر» الذى أحرق جميع نسخ الإنجيل، وكانت فترة انقطاع بلغت ثلثمائة سنة، وبعد ذلك بدأ المسيحيون يعقدون المؤتمرات والمحافل للبحث عن الإنجيل الأصلى فادعى كثير من القساوسة والرهبان أن لديهم الأصل، وأصبحت الأناجيل بعد عدة مؤتمرات، عددها أربعة، وقد أصابها التبديل والتحريف، وقد ضاعت بذلك الكثير من حقوق المرأة، وخاصة لدى الرهبان، لأن الرهبانية لدى الرجال والنساء، إنما هى عزوف عن متاع الدنيا وخاصة متعة الرجال بالنساء والنساء بالرجال حتى بالزواج، لأن الزواج محرم على الرهبان والراهبات.. ويقول أحد الكهنة[1]:

---

(١) هو «كراى سوستام» أحد القديسين.

«هى - أى المرأة - شر لابد منه ووسوسة جدلية، وآفة مرغوب فيها، وخطر على الأسرة والبيت، ومحبوبة فتاكة ورزء مطلىٌ مموه».

ويكفى ظلمًا للمرأة فى المسيحية الحالية أنه ليس من حقها الطلاق بأى حال مهما كانت الحياة، فسادًا أو إهاقًا، أو كرهًا.. حتى أن الرجل إذا توفيت زوجته وتزوج بأخرى، فرجال الكنيسة يسمون ذلك «الزنى المهذب».

من هذه المظالم السابقة حدث الانفجار الجنسى فى الغرب والشرق الذى أدى إلى التحلل الخلقى والإباحية الجنسية، والصداقات المشبوهة التى كثر بسببها اللقطاء وبيوت الدعارة.

• عند العرب:

أما عند هؤلاء العرب الذين جادوا عن جادة الطريق، وانحرفوا عن ملة إبراهيم -عليه السلام- وعبدوا الأصنام وقدسوا الأوثان، وجعلوا المرأة عارٌ يجب التخلص منه، حتى جمدت أفكارهم وتحجرت قلوبهم قسوة وظلمًا، فكان مَنْ يرزقه الله بأنثى يقتلها حية - يدفنها فى التراب - يقول الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾[١].. حتى أن الرجل كان إذا بشره أحد بأن زوجته، وضعت أنثى يسود وجهه ويضيق صدره، ويفكر كيف يتخلص منها، يقول الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[٢].

(١) سورة التكوير: ٩.

(٢) سورة النحل: ٥٨، ٥٩.

وفوق كل هذا اعتبر العرب - فى الجـاهلية - المرأة كالمتاع تورث وتُباع وتشترى. . حتى أن بعض القبائل كان تُغيـر على بعضها فتأخذ النساء أسرى يتمتعـون بهن ويجعلون منهن خدمًا. . وانتشر الزنى حـتى أن العاهرة كانت ترفع راية بيضاء على خيمتهـا، وكأنها تُعلن عن نفسها، هذا هو وضع المرأة فى الجاهلية، فلم تكن أسعد حظًا منها فى الحضارات الأخرى.

* * *

المرأة فى الإسلام

وجاء الإسـلام لينقذ البـشرية من دياجـير الظلمات إلى طـريق الهدى والنور، جاء الإسلام ليأخذ بيد المرأة من مستنقع العبودية إلى سعادة الحرية، إلى معرفة شـرع الله بما فيه من حقوق وواجبـات، وأسس قوية لبناء الأسرة السعيدة بالزواج الصحيح.

فحرم الإسلام الزنا ومقدماته حتى الخلوة بالمرأة الأجنبية، ولو كان مَنْ يختلى بهـا يعلمها الـقرآن، إنها شـريعة الله الغراء التى سـاوت بين الأغنياء والفقراء.

الآن سوف نعرض لمكانة المرأة فى الإسلام.

• سكينة ورحمة:

جعل الله الزوجة سكنًا ومودة ورحمة وهذه أسس ثلاث للسعادة، قال الله عز وجل فيها:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

وجاء نفس هذا المعنى فى قوله تعالى:

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾[2]. . والمرأة جعلها الله سترًا للرجل وجعل الرجل لها عونًا على حياتها يحميها ويحفظ كرامتها ويصون عرضها، يقول الله عز وجل:

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾[3].

وقد ظل رسول الله -ﷺ- يوصى بالنساء خيرًا وكرر ذلك وشدد عليه فى خطبة الوداع: «أوصيكم بالنساء خيرًا».

ويقول -ﷺ-: **«النساء شقائق الرجال»**.

ويقول -ﷺ-: **«استوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن خُلقن من ضلع أعوج، وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرًا»**.

وهكذا ارتفع الإسلام بقيمة ومكانة المرأة من الحضيض والانحدار الجاهلى والغربى، حتى جعل منها الأم الرحيمة والأخت الكريمة والزوجة العفيفة. بل جعل الجنة تحت أقدامها.

---

(١) سورة الروم: ٢١.

(٢) سورة الأعراف: ١٨٩.

(٣) سورة البقرة: ١٨٧.

• حقوق المرأة فى الإسلام:

أخى القارئ العزيز.. تعالى معى لتعرف ما أعطاه الإسلام للمرأة من مكانة عالية رفيعة ولم يضيع لها قيراطًا ولا شبراً.

• المرأة الإنسانة:

لقد انحدرت إنسانية المرأة فى الجاهلية وفى حضارات الغرب، ولكن الإسلام كرم آدميتها واحترام إنسانيتها ورد لها اعتبارها وجعلها ذات أثر واضح أدخلها التاريخ المشرف، فكان منها القائدة، والشاعرة، والطبيبة، وأصبحت ذات صفة إنسانية مهذبة لا يملك أحدٌ أن يهضم حقها أو يحتقر إنسانيتها.

• الدور الاجتماعى للمرأة:

جاء الإسلام ليضع المرأة فى مكانة اجتماعية تليق بها، بعد أن كانت كمًّا مهملاً، فها هى مشاركة فعالة.. يقول الله عز وجل فى حقها:

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[1].

ويقول سبحانه وتعالى:

﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ﴾[2].

فالمرأة صاحبة دور لا يُنكر فهى شقيقة الرجل وشريكته لها حقوق وعليها واجبات من حقها أن تتعلم وأن تتزين، وأن تبدى رأيها، فقد كان

(١) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٢) سورة النساء: ٣٢.

رسول الله -ﷺ- يشارك النساء فى حديثهن، ويستمع لمشورتهن، وقد أنزل الله عز وجل، فى زوجة أوس بن الصامت قرآنًا بعد جدالها وحوارها مع رسول الله -ﷺ- فى قضية مخالعة زوجها لها.

يقول الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾[1].. وعلى مر العصور كانت للمرأة مكانة لدى الخلفاء المسلمين، وفى محافلهم العلمية ويشهد لذلك تاريخ الأمويين والعباسيين والفاطميين، ومن الأسماء اللامعة فى ظل الإسلام: نسيبة بنت كعب الأنصارية، وأم عطية، وفاطمة الزهراء، والخيزران وزبيدة، وزرقاء اليمامة، وغيرهن.

* * *

الإيمان بالله

لقد ساوى الله عز وجل بين الرجال والنساء فى الإيمان به سبحانه وجعل أكرم الناس وأفضلهم الأتقياء.. يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[2].

ويقول الحق سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة المجادلة: ١.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً﴾[1].

ويقول رسول الله -ﷺ-: «إنما النساء شقائق الرجال»[2].

وهذا خطاب الله للناس يقول الله عز وجل فيه:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[3].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾[4].

ويخاطب الحق سبحانه نبيه -ﷺ- بقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾[5].. وجاءت المساواة بين الذكر والأنثى - أيضًا - في العبادة، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾[6].. ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾[7].

---

(١) سورة النساء: ١.

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

(٣) سورة الأحزاب: ٥٨.

(٤) سورة البروج: ١٠.

(٥) سورة محمد: ١٩.

(٦) سورة النساء: ١٢٤.

(٧) سورة آل عمران: ١٩٥.



الفصل الثاني

الزواجُ شرع الله

الحكمة من الزواج

نظم الله العلاقات الإنسانية بالشرائع السماوية التى جعلت الزواج شريعة الله فأحلت النكاح وحرمت السفاح، وميزت البشرية بالأحكام عن معيشة الحيوانية التى لا يحكمها تشريع.

ومن هذا المنطلق تبرز حكمة الزواج فيما يلى:

• أولاً: الحفاظ على النسل البشرى:

لا شك أن الزواج هو الطريق المشروع للتناسل والتكاثر، الذى شرعه الله ونظمه يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً** ﴾[1].

ويقول رسولنا الكريم -ﷺ- داعيًا إلى التناسل: **«تناكحوا تناسلوا تكاثروا، فإنى مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة»**.

وأفضل التكاثر ما كان عن طريق النكاح وأقذره وألعنه ما كان عن طريق السفاح، لأن الأول يفتخر بالنسب والطهارة والعفة، أما النوع الثانى فهو طريق الضياع ونتاجه من اللقطاء، فالفضيلة تنتشر وأصحابه يسعدون بالزواج الصحيح الذى ينتسب فيه الابن لأبيه والأب لعائلته، أما أبناء الشارع فهم هم على كاهل الدولة ورذيلة تنتشر فى المجتمع.

---

(١) سورة النحل: ٧٢.

• ثانيًا: المحافظة على المجتمع من الانحلال الأخلاقى:

مما لا شك فيه أن إشباع الرغبة الجنسية بالطريق السوى السليم، يحفظ على الإنسان دينه وحياءه، وتطمئن نفسه ويسلم من الاضطرابات النفسية والأمراض الجنسية، كالزهرى، والسيلان، والإيدز، وغير ذلك.

وقد خاطب النبى -ﷺ- الشباب بقوله:

«يا معشر الشباب مَنْ استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»[١][٢].

• ثالثًا: بناء الأسرة:

الأسرة هى الخلية الأولى لتكوين المجتمع، وهى اللبنة التى يؤسس عليها، فإن صلحت الأُسر صلح المجتمع؛ لأن المجتمع هو مجموعة أفراد هذه الأُسر.. ولا يقوم هذا البناء إلا بالتعاون التام والتفاهم الوثيق بين الزوج والزوجة، فالمجتمعات السليمة خلقيًا يرجع فضل ذلك فيها إلى الأسرة التى تبنى وتوجه وتُعلم.. من هذا ينشأ الشباب والفتيات عارفين حقوقهم مؤمنين بواجباتهم، الكل يعمل والكل ينتج والكل يعبدُ الله بالإخلاص ويبنى المجتمع بمحبة. خير المجتمعات الولاء فيه لله ورسوله وأولى الأمر لأن الطاعة أساس السعادة.

• رابعًا: تنمية عاطفة الحب:

الحب الحقيقى هو ما كان يهدف لأسمى القيم ويعمل بأفضل المبادئ، فعاطفة الحب التى غرسها الله فى قلب الأم تجاه أبنائها، وكذلك الأب،

---

(١) وجاء: أى وقاية وحماية، والباءة القدرة على الزواج.

(٢) رواه الجماعة.

يجب أن تنمو وتنصهر لأنها علاقة طيـبة طاهرة فائقة بالحنان، فإذا أشبع كل من الزوجين الأبناء بهذا الحب سعدوا به وتوارثوه فيما بينهم ونقلوه لذرياتهم وقد حرصـت الشريعة الإسلامـية على تشجيع هذه العـلاقة، لأن الطفل إذا شبع من حنان الأبوين كـان طفلاً سويًا فى شخـصيته راجحًـا فى تفكيره.. وصلاح الأباء ينتقل إلى الأبناء، وكما قال رسول الله -ﷺ-:

«الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة».

أخى القارئ.. ذكرت لك بعـضًا من كثير فى مـجال بناء الأسرة، أو الحكمة الإلهيـة من الزواج، فإذا كان الزواج يهدف إلى غيـر ذلك، فهو بناء هش فارغ المضمـون لا أرض له صلبة ولا سماء تحمـيه، فكما تم على غش وخداع فلا يكون مصيره إلا الطلاق والضياع.

* * *

شروط الزواج الصحيح

ليس كل زواج يُعقد بين اثنين يُعتبر صحـيحًا، فهناك الكثير من العقود الفاسـدة، وفسادها ناتج عن خروجـها عن الشريعة الإسـلامية واقعًـا وهدفًا وغايةً. . ومن ذلك:

• زواج المتعة:

حيث إنه زواج لفترة محددة لا يقصد به بناء حياة زوجية مستمرة، وقد كان هذا الزواج مـوجودًا فى صـدر الإسلام، ثم حرمـه رسول الله -ﷺ- وعمل بذلك وأجمع عليـه جمهور الفقهاء والسلف الصـالح، إلا أن الشيعة الإمامية تجيزه وتعمل به حتى الآن.

• زواج المكره:

الزواج من أصـوله الإيجاب والقـبول «أى: تراضى الطرفين». . فـإذا أُكره أحـد الطرفين، الزوج أو الزوجة على قـبول عـقد الزواج، أو التـوقيع عليه، فهـو زواج باطل، ولو كان من الأب لابنته، وقد ثبت أن فـتاة جاءت تشكو لرسول الله -ﷺ- أباها لأنه زوجها مكرهةً، فرد رسول الله -ﷺ- زواجها، ثم قبلت بما فعله والدها، وقالت: إنما أردت أن أعلم الحرائر أنه لا إكراه فى الزواج.

• زواج الشغار:

ومعنى زواج الشـغار أن الرجل يتـزوج أخت الرجل مقـابل أن يزوجه أخته، وهذا زواج فاسـد لأنه لتحقيق رغبة، وما جُـعلت النساء للمبادلة لأن فى ذلك إهانة لكرامتها، وقد حرمه رسول الله -ﷺ-.

• الجمع بين الأختين:

وهذا من عمل الجاهلية الذى حرمه الإسلام، ومما يؤسف له أننا نجد بعض الرجال يجمعون بين الأختين، - إما عن جهلٍ منهم ومنهن - أو تجاهل للشريعة الإسلامية، فمن كان عن جهل وعلم فيفرق بينهما فورًا، أما مَنْ يتجاهل أحكام الشريعة، فزواجه الأول صحيح، زواجه بالأخت الثانية فاسد والاجتماع بها زنا صريح.

• زواج التحليل:

وهو الزواج الباطل للمطلقة بائنًا قد حرمت به على زوجها، فيتزوجها الرجل ثم يطلقها لترجع لزوجها الأول وقد حرمه رسول الله -ﷺ-.

• شروط انعقاد الزواج:

يشترط لصحة عقد الزواج شروط من أهمها:

أولاً: خلو المرأة من الموانع الشرعية، سواء كان التحريم بالنسب أو الرضاع أو تحريم مؤبد أو مؤقت.

ثانيًا: خلو الرجل من الموانع أى موانع كأن يكون عاجزًا جنسيًا «عنين» أو به مرض عقلى، أو بدنى مُعدى، أو لا يمتلك مهرًا «الصداق» أو ليس لديه القدرة المالية على الزواج، أو لا يكون كُفئًا لها، وكذلك خلو المرأة من الموانع الشرعية.

ثالثًا: الولى، لابد فى عقد الزواج من وجود الولى، وما نراه أو نسمع به من زواج عرفى، أو سرى بدون إشهار أو ولى فهو زواج باطل.

عن السيدة عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «**لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل**»[1].

رابعًا: الشهود، كل زواج يتم بدون شهود فهو زواج باطل.. للحديث السابق، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «**البغايا اللاتى ينكحن أنفسهن بغير بينة**»[2].

خامسًا: الإيجاب والقبول «الصريحين»، وذلك بمواجهة الزوجة بالزوج[3] أو وكيلها وسماع صيغة العقد، ومن ذلك:

يقول وكيل الزوجة بعد أخذ رأيها وإعلان رضاها: زوجتك ابنتى البكر - أو الثيب - فلانة، على ما تم الاتفاق به بيننا من صداق مقدم ومؤجل وعلى سنة رسول الله -ﷺ-.

ويقول الزوج: وأنا قبلت زواجها منك على سنة الله ورسوله -ﷺ- وعلى ما تم الاتفاق به بيننا من مقدم الصداق ومؤجله.

سادسًا: الإشهار، ولذلك فإن أى زواج يتم سرًا لا يعتبر زواجًا تامًا.

تقول السيدة عائشة -رضي الله عنها-: «اعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه الدفوف»[4].

---

(١) رواه الدارقطنى.

(٢) رواه الترمذى.

(٣) المقصود مَنْ يريد الزواج.

(٤) رواه أحمد والترمذى.

وقد أباح رسول الله -ﷺ- الغناء عند الزواج، زفت السيدة عائشة -رضي الله عنها- الفارعة بنت أسعد وسارت معها فى زفافها إلى بيت زوجها، نبيط ابن جابر الأنصارى، فقال النبى -ﷺ-: «**يا عائشة ما كان معكم لهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو**»[1].

وفى بعض الروايات: أنه قال -ﷺ-: «فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف، وتغنى؟». قالت عائشة -رضي الله عنها-: تقول ماذا يا رسول الله؟ قال -ﷺ-: تقول:

أتيناكم أتيناكم ∴ فحيونا نحييكم

ولولا الذهب الأحمر ∴ ما حلت بواديكم

ولولا الحنطة السمراء ∴ ما سمنت عذاريكم

من هنا فلابد من إعلان الزواج.

* * *

(١) رواه البخارى وأحمد وغيرهما.

صحابي يوصي زوجته

قال أبو الدرداء لامرأته:

«إذا رأيتنى غضبت فارضنى، وإذا رأيتك غضبى رضيتك، وإلا لم نصطحب».

وقال شاعر:

خذى العفو منى تستديمى مودتى

ولا تنطقى فى ثورتى حين أغضب

ولا تنقرينى نقرك الدف مرة

فإنك لا تدرين كيف المُغيب

ولا تكثرى الشكوى فتذهب بالقوى

ويأباك قلبى، والقلوب تقلب

فإنى رأيت الحب فى القلب والأذى

إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

* * *

وصية إعرابية لابنتها ليلة الزفاف

خطب عمرو بن حجر «ملك كندة» أم إياس بن عوف الشيباني، ولما حان زفافها إليه خلت بها أمها أمامة بنت الحارث، فأوصتها وصية غالية ناتجة من خبرات الحياة وتجاربها، فقالت لها:

أي بنية: إن الوصية لو تركت لفضل أدب لتركت ذلك لك، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل.

ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها، وشدة حاجتهما إليها، كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خُلق الرجال.

أي بنية: إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت، إلى وكرٍ لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكًا، فكوني له أمة.. يكن لك عبداً وشكًا.

واحفظي له خصالاً عشراً، يكن لك ذخراً. «أما الأولى والثانية» فالخشوع له بالقناعة، وحُسن السمع له والطاعة، «وأما الثالثة والرابعة» فالتفقد لمواضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

«وأما الخامسة والسادسة» فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

«وأما السابعة والثامنة» فالاحتراص بماله والإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في المال، وحُسن التقدير، وفي العيال حُسن التدبير.

«وأما التاسعة والعاشرة» فلا تعصين له أمراً، ولا تفشين له سراً، فإنك إن خالفت أمـره، أوغرت صدره، وإن أفـشيت سره لـم تأمنى غدره.. ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهتمًا، والكآبة بين يديه إن كان فرحًا.

* * *

عظماء الرجال يصفون الزواج

- الزواج مصدر آداب المجتمع الإنسانى «قول أبقراط».

- لا خـلاف فى أن الصواب كله فى الزواج، وحـيث وُجد الصـواب توجد السعادة بقدر الإمكان «إسكندر دوماس».

- الزواج قـوام العـالم وهو الذى يبـنى المدن ويملأ البـيـوت والمعـابد «تللر».

- فى الزواج الفائدة والعدل والشرف والثبات وهو شركة جليلة المزايا، شريفة المنافع لقيامها على العهود المتبادلة «مونتين».

- الزواج أمر لازم ولا مفر منه «مثل فرنسى».

- الزواج ميدان واسع للجهاد «مثل إنجليزى».

- الزواج حصن حـصين، يتمنى داخله الخروج منه وخارجـه الدخول فيه «حكمة يابانية».

- وكتب «نابليـون» إلى زوجته «جـوزفين»، فقـال: «إن الدقائق التى ذقت فيـها طعم السعادة هى التى قـضيتهـا بقربك، فإنى كنت معـك أسعد

الرجال حالاً، وليس لى اليوم وقد ساورتنى المصائب والهموم إلا صدرك الحنون ألوذ به وأركن إليه».

- إذا شعرت فى هذه الحياة بشىء من السعادة ففى الأوقات التى قضيتها فى بيتى مع زوجتى وأولادى «قاسم أمين».

- وقال ابن مسعود: «لو لم يبقى من عمرى إلا عشرة أيام لأحببت أن أتزوج لكى لا ألقى الله أعذبًا».

- لا يمكن أن يحيا الرجل حياة الفضيلة ويموت الموتة الصالحة ما لم تكن بقربه زوجة «يشتر».

- أن الزواج لفى غنى - كل الغنى - عن الحب فلن تجد دوراً أكثر اتزانًا من تلك التى لم يدخلها حب «ريمى دى غرمون».

- أن الزوجة هى الصديق الذى منحته الآلهة للإنسان «قصيدة مها برانا الهندية».

- أفضل أن أكون زوجة فحام من أن أكون عشيقة ملك «روسو».

* * *

الزوجة العاقلة في عيون العظماء[1]

الزوجة العــاقلة شريكة الرجل فى سـرائه وضرائه، تأخذ بيــده وتعزز جانبه ليفوز فى معترك الحياة، بل هى سعادة الرجل فى الحياة.

الزوجــة العاقلة هى المرأة الكامــلة المدبرة المهذبة ذات الرأى الصــائب، والفقه الثاقب والخُلق الحسن، والطبع الجمــيل، هى التي تبذل ما فى وسعها لتعين زوجــها على الزمــان، في ترتيب المنزل، ودوام النظافــة وتربية الأولاد على الطاعــة والآداب، لينشرح بذلــك صدره، ويطيب بنتــائجه خــاطره.. تشتــغل ليل نهار لا بالزينة والبــهرجة بالأزياء، بل بما يجــعل زوجها راضــيًا مسرورًا حــامدًا شاكرًا، ممــا يقوم شاهدًا على فضلهــا وكمالها ناطقًــا بحسن الثناء عليها.. الزوجة العاقلة تعــمل دائمًا على إدخال السرور على زوجها، وتهون عليه أمر المعيشة ولا تكلفه فوق طاقته ولا تحمله ما لا يستطيع حمله، تقاسم بعلها عــصره برفقها ومواساتــها إياه، وتشاطره النوائب بقلب طاهر، وضمير نقى، فــإن مرض اعتنت بتمريضه وتألمت لأوجــاعه بلا امتنان وبكت لبكائه بلا ضجر ولا ملل، مهما طالت العلة واستفحل المرض.

الزوجة العاقلة مرآة الرجل فى حياته، يرى فيــها وجهًا صبوحًا تنعكس أنواره فتظهر له الســعادة والهناء وتزيل عنه غياهب القدر والشقــاء فيرتع فى رغد العيش وميدان الحياة الحق هى التى تصبح أمًا شفيقة على أولادها مهذبة لأخلاقــهم وتغرس فى نفــوسهم الفــضائل، وتحليــهم بما تحلت به من أنواع

---

(١) المرأة وآراء الفلاسفة: حسين فوزى.

الكمالات وتبعدهم عن الرذائل والدنايا فيشبــون على الفضيلة وينفعون أمتهم ووطنهم.

الزوجة العــاقلة تسهر على أطفــالها بسكون وصبر إذا أصــاب أحدهم مرض قضت سواد ليلهــا بجانبه طالبة له الصحة والشــفاء بينما الزوج غارق فى بحــار النوم مــتمــتع بلذته لا يدرك كل مــا فى فـؤادها الحنون من القلق والشجون.

الزوجة العــاقلة تقدر الأشــياء حق قــدرها فتــعرف كيف تــدعى الخدم والحشم إلى احتــرامها وضبط أشغــال بيتها بلا مشــاحنة تزرى بها وتحط من مقامهــا حتى إذا خرج أحدهما من دائرة خدمتــها لا ينقل عنها إلا كل حسن مليح.

الزوجة العــاقلة تصون أذنها عن سمــاع القبيح من جــيرانها وأنسبــابها كالوشايات وفساد الأقاويل والترهات.

تلك هى صفــات الزوجة العــاقلة التى يجد الرجل لمعــاشرتهــا الراحة والسعادة، وتنشر بين أسرتها علم الاتحاد والسلام

* * *

الفصل الثالث

حقوق الزوجة المثالية وواجباتها

الحقوق الشرعية للزوجة المثالية

لقد أفاضت الشريعة الإسلامية فى توضيح وبيان حقوق وواجبات الزوجة على زوجها، هذه الحقوق التى شملت جميع نواحى الحياة، من نفقة ومأكل ومشرب وملبس وتربية وتعليم، إنها الحقوق التى تساعد المرأة على آداء فرائض ربها وتعينها على نهج نبيها -ﷺ- وتعمل وتيسر لها كيفية طاعة زوجها.

أيها الزوج المسلم.. اعلم أن ما سنذكره من حقوق شرعية لزوجتك عليك، هى أساس بناء الأسرة وسعادتها، وهى التى تدفعها إلى احترامك وطاعتك.

أيتها الزوجة المسلمة.. إن الحقوق التى سوف نذكرها لك والواجبات المنوطة بك هى أساس رضا الله عليك، الذى به تدوم المعاشرة وتستقر الحياة، وبدونها تبوء بالفشل والخسران.

وإليك هذه الحقوق:

(١) حُسن المعاشرة:

من الحقوق الواضحة الجليلة التى تبدأ بها الحياة الزوجية، هى حُسن معاشرة الزوج لزوجته. . ومن ذلك لين الكلام وبشاشة الوجه والصراحة فى القول واحترام آدميتها، ومشاورتها وشكرها على ما تقوم به، والتعطر لها، وكذلك التزين، يقول عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: «والله إنى لأتزين لزوجى

كما أحب أن تتزين لى»، وفى التأكيد على حَسن معاشرة الزوجة يقول الله عز وجل:

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1].

ويدعونا الرسول الكريم -ﷺ- إلى حفظ كرامة المرأة، فيقول: «**ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم**».

ويقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ**﴾[2].

ويقول العلماء: يستحب للرجل أن يهتم بزينة نفسه مع زوجته، كما عليها أن تكون كذلك معه، فينظف نفسه ويزيل عرقه، ويغير الرائحة الكريهة من جسمه وفمه وتحت إبطيه، ويتطيب ويقلم أظافره، ويلبس خير الملابس المناسبة، ويدهن شعره ويرجله بالمشط، ويشذب[3] شعر رأسه ولحيته حتى لا يكون على هيئة منفرة.. يفعل ذلك وأمثاله ليكون عند امرأته فى زينة تسرها، وليعفها عن الرجال، كل هذا بما يتفق مع رجولته، ويحذر التشبه بالنساء.

والرجل لا يكتمل خلقه إلا إذا أكرم زوجته وعاملها بخلقٍ حميد، يقول رسول الله -ﷺ-: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا، وخياركم**

---

(١) سورة النساء: ١٩.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٣) أى يهذب.

خياركم لنسائهم»، ويضرب لنا رسول الله -ﷺ- المثل الحميد بسلوكه الكريم، فهذه هي السيدة عائشة -رضي الله عنها- تقول:

سابقنى رسول الله -ﷺ-، فسبقته على رِجْلىَّ، فلما حملت اللحم، سابقته فسبقنى، فقال: «**هذه بتلك السبقة**».

وعن معاوية بن حيدة -رضي الله عنه-، قال: قلت يا رسول الله: ما حق زوجة أحدنا عليه؟

قال -ﷺ-: «**أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت**».

والمرأة - أخى المسلم - خلقت من ضلع أعوج كما وصفها رسول الله -ﷺ-، ولذلك قد تجد فى زوجتك كثيراً من الصفات الحسنة، وقليلاً من الصفات السيئة، فوازن الأمور ولا تنس إحسانها لمجرد أنها أخطأت بل عاتبها وهذبها وادعو الله لها بالصلاح.. يقول رسول الله -ﷺ-:

«**لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقًا، رضى منها خُلقًا آخر**».

ومع تعاليم النبى -ﷺ- التى بين فيها حدود وحقوق المرأة «الزوجة على زوجها» عن عمار بن ياسر، أن رسول الله -ﷺ- قال:

«**ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدًا: الديوث، والرجالة من النساء، ومُدمن الخمر، قالوا: يا رسول الله: أما مدمن الخمر فقد عرفناه، فما الديوث؟ قال: الذى لا يبالى مَنْ دخل على أهله، قلنا: فما الرجالة من النساء؟ قال: التى تتشبه بالرجال**»[1].

---

(١) رواه الطبرانى.

ومن حق الزوجة فى المعاشرة الحسنة أن يجامعها بلطف ولا يأتيها كالبهائم بل يُقدم لنفسه المداعبة والحنان والشوق، ومن أهمل إشباع رغبة زوجته فهو عاص لله، يقول الله عز وجل:

﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾[1].

وقال أحد فقهاء الشافعية: ينبغى أن يأتيها - أى يجامع زوجته - فى كل أربع ليالٍ مرة، فهو أعدل، لأن عدد النساء أربعة، فجاز التأخير إلى هذا الحد، نعم ينبغى أن يزيد، أو ينقص حسب حاجتها فى التحصين، فإن تحصينها واجب عليه، وإن كان لا تثبت المطالبة بالوطء فذلك لعسر المطالبة والوفاء به.

ومن حُسن معاشرتها عدم تكذيبها وعدم سوء الظن بها، والبشاشة فى وجهها، وتذكيرها بالمناسبات السعيدة، وخاصة الأعياد، وأن يوسع عليها - أى يعطيها مالاً أو هدايا - فيها.

(٢) تعليمها أمور الدين:

ومن حقوق الزوجة على زوجها، أن يعلمها أمور دينها، ابتداءً من الطهارة والأذكار وتعليمها الصلاة، وخلال البر والتحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل، ويحفظها قدراً من القرآن، ويجيبها عما تحتاج إليه من أمور الدين وليس هناك حرج أن يسأل العلماء ثم يأتيها بالإجابة.

ويقول الله عز وجل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾[2].

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٢) سورة طه: ٣٢.

(٣) الغيرة على الزوجـة:

زوجتك هى حرمك وحصنك وواجب عليك أن تغار عليـها لتحسسها نفسها، أنهـا فى كنف رجل شخصيته قوية وتحس برجـولتك وأنوثتها، يقول رسول الله -ﷺ-:

«إن الله تعالى يغار، والمؤمن يغار»[١].

وعندما نتـحدث عن الغيرةَّ نقـصد بها غيـرة الاعتدال، وليست غـيرة الحُمق التى تؤدى إلى الشك المريب، وتؤذى النفس.

ويقـول -ﷺ-: **«إنى لغـيـور ومـا مـن امـرئ لا يغـار إلا منكوس القلب»**[٢].

وهذا رسول الله -ﷺ- يوضح لنا الغيرة المحمودة والغيرة المذمومة.. فيقول -ﷺ-:

«إن من الغيرة ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله، فأما الغيرة التى يحبها الله فالغيرة فى الريبة، والغيرة التى يبغضها الله فالغيرة فى غير ريبة»[٣].

إن هناك صنفًا من الرجال لا يغارون، لديهم برود الإحساس، يعجزون عن حمـاية محارمهم، هم كـالنعاج لا قيمـة لشخصيـتهم بجوار شخـصية نسائهم.

---

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح الإسناد.

(٣) رواه أبو داود والنسائى وابن حبان.

(٤) الإنفـــاق عليهـــا:

وإنفاق الزوج على زوجته من الحقـوق التى أمر بها الشرع الحكيم، أن تأكل مما يأكل وتـشرب ممـا يشـرب وتسكن مـعـه فى سكنه اللائق بحـيـاة الآدميين، وأن يحفظ لها كرامتها ولا يتركها تتسول الآخرين، أو تعيش تحت مذلة أقاربه رجالاً كانوا أم نساء، يقول الله عز وجل:

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا ﴾[١].

وإليكِ أختى المسلمة الآيـات التالية، والتى من خلالها تعـرفين حقوق الإنفاق عليك وهى قول الله عز وجل:

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾[٢]..

إذن فالنفقـة على الزوجة تكون حسب يُسر حـال الزوج، فلا هى تطلب منه ما لا يستطيـعه، ولا هو يضيق عليها لأن فى ذلك مـذلة وإهانة لها، وشدد الشرع على وجوب الإنفاق على الحامل حتى تضع حملها.

وقد حـث رسول الله -ﷺ- كثـيراً على حق الإرعـاء والإنفاق على النساء وظل -ﷺ- يوصى بهن حتى آخر يومٍ فى حياته.

وقد جاء فى خطبة الوداع قول النبى -ﷺ-:

---

(١) سورة الطلاق: ٧.

(٢) سورة الطلاق: ٦.

«اتقوا الله فى النساء، فإنكم أخذتموهن بكلمة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»[1].

عن معاوية القُشيرى -رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله: ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: **«تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت»**.

أختى المسلمة.. إن النفقة الواجبة لك على زوجك، لا تكون إلا بشروط نذكر أهمها:

(أ) أن يكون عقد الزواج صحيحًا من جميع الجهات.

(ب) أن تسلم نفسها إلى زوجها طائعة مختارة.

(جـ) أن تمكنه من الاستمتاع بها فى أى وقت يريدها فيه، فذلك حقه الشرعى على الزوجة.

(د) أن تقبل الانتقال معه حيث يشاء، وحيث مكان عمله.

فإن سقط شرط من هذه الشروط تسقط به النفقة.

(٥) الصداق:

الصداق - أى المهر - حق من حقوق المرأة على زوجها، وهو مقدم ومؤخر، والمقدم يدفع حالاً، والمؤخر حسب حالة الزوج، فهو دينٌ للزوجة عليه يدفعه لها متى شاء، فإن طالبت به الزوج فهذا حقها الشرعى، ويجب الوفاء به، كما لا يجوز لولى الزوجة أن يأكل صداقها، أو يأخذ منه شيئًا لضعفها أو لحيائها، فالصداق حق حر للزوجة.

---

(١) رواه مسلم.

يقول الله عز وجل:

﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً[1] فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾[2]. . ويقول سبحانه وتعالى:

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾[3].

ويحذرنا رسول الله -ﷺ- من أكل صداق المرأة أو جزء منه، بدون رضاها، لأن الصداق من أساس العقد ولا يصح الزواج إلا به.

يقول رسول الله -ﷺ-: **«أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس فى نفسه أن يؤدى إليها حقها خدعها، فإن مات ولم يؤد إليها حقها لقى الله يوم القيامة وهو زانٍ»**[4].

(٦) حمايتها وإكرامها:

من حق الزوجة على زوجها، أن يحميها ممن يريد إيذاءها فهى حرمه، وزوجته وأم أولاده حتى تشعر بالأمان والاطمئنان لأنها فى عصمة رجل كريم قادر على توفير الرعاية لها، ومن حق الزوجة على زوجها أن يبعث فى نفسها البشر والسرور، وألا يؤذى شعورها أو يهين كرامتها خاصة عند حضور الآخرين، فإذا وقع منها خطأ فلك أن تنصحها، فإن تكرر فعاتبها وعلمها الصواب، وإن فعلت شيئًا أعجبك فأكثر عليها الثناء واشكرها، فإن ذلك يُجبر بخاطرها ويشجعها على فعل الكثير من الحسنات، بذلك أخى الزوج تجعل لنفسك مكانة عزيزة فى قلبها.

---

(١) نحله: عطاءً مفروضًا.

(٢) سورة النساء: ٤.

(٣) سورة النساء: ٣٤.

(٤) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات.

الفصل الرابع

حقوق الزوج الشرعية على زوجته المثالية

الحقوق الشرعية للزوج على زوجته

سبق أن تحدثنا عن حقوق الزوجة المثالية على زوجها المثالي.. أما الآن فسوف نتناول حقوق الزوج الشرعية على زوجته المثالية، ومن هذه الحقوق:

(١) الطاعة:

إن لزوجك عليك حقًا هو من أهم الحقوق، بل هو الذى تُبنى عليه بقية الحقوق هذا الحق الذى أوجبه الله عليك هو: «طاعة الزوج» فالزوج ولى أمرك وصاحب نعمتك المنفق عليك الصائن لحرمتك.

يقول الله عز وجل:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[(١)].. وطاعة الزوجة لزوجها تُسعد قلبه، وتقوى همته، وتزيد من كرامته ويحس فى داخله بشهامته ورجولته، والطاعة تكمن فيها عوامل السعادة الأسرية.

جاء فى وصايا الرسول الكريم -ﷺ-: **«ألا إن لكم على نسائكم حقًا ولنسائكم عليكم حقًا، فحقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن»**[(٢)].

وقد فضل الله عز وجل الزوجة الطائعة على غيرها بأمور كثيرة، بل هى خير النساء.

---

(١) سورة النساء: ٥٩.

(٢) رواه ابن ماجه والترمذى وهو حديث صحيح.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك فى مالك ونفسها».

واعلمى - أختى المسلمة - أن سعادتك فى طاعتك لزوجك، إلا أمرًا فيه عصيان الله، لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، فمثلاً إذا أمرك بشرب الخمر، أو كشف رأسك وصدرك وسيقانك فى الشارع أو أمام أناس أجانب، فلا تطيعيه، لأن فى طاعته معصية لله عز وجل.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«لو أمرت أحدًا أن يسجد لأحد، لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها، من عظم حقه عليها»[1].

(٢) حفظ الغيب:

وهذا من أهم حقوق الرجل على زوجته، وهو الحق الذى يجعل منها أمينًا وحارسًا على بيته وعلى أولاده وعلى إرعاء ماله، فالبيت مملكة والزوجة هى الملكة، الرجل يخرج للقمة العيش مكافحًا ويترك لك البيت، فاتقى الله فى نفسك وفى ولدك وفى مال زوجك وفى طهارة فراشك.

يقول الله عز وجل:

﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾[2]، ومعنى قانتة أى: مطيعة، ومعنى حافظات، أى: التى تحفظ زوجها فى غيبته.

---

(١) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان.

(٢) سورة النساء: ٣٤.

ويقول رسول الله -ﷺ-: «خير النساء مَنْ إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالها».

وعن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ، دخلت الجنة». ويقول -ﷺ-:

«إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت»[1].

أختى المسلمة.. احفظى زوجك وحافظى على بيتك.

أخى المسلم.. لا تحمل زوجتك ما لا تطيق، فإن أمرتها بشىء صعب فأعنها عليه، واتق الله فيها، فهى حرمك وزوجتك، وأم أولادك، كُن مع زوجتك فى المنزل مشاركًا ومع شعورها متفاعلاً تكن زوجًا صالحًا.

(٣) تزين الزوجة لزوجها:

أختى الزوجة المسلمة، أنت ملكة الأسرة، ومصباح البيت وباعثة الحب والبشر بين أفراد الأسرة عامة وفى قلب زوجك خاصة، واعلمى أن زوجك يحب أن يراك فى أحسن وأفضل صورة، جميلة المظهر مبتسمة الوجه متعطرة مستبشرة، فإذا دخل عليك بعد عناء التعب فى عمله، أزلتى همومه وجددتى نشاطه، وأدخلت عليه البهجة والسرور.

الزينة فى البيت تنظيف الفراش، والأثاث، والأبناء.. يقول عبد الله ابن عمر -رضي الله عنهما-: «والله إنى لأتزين لزوجتى كما أحب أن تتزين لى».

---

(١) رواه أحمد والطبرانى.

وروى أحمد عن كريمة بنت همام: «قـالت لعائشة -رضي الله عنها-: ما تقولين يا أم المؤمنين فى الحناء؟ فقـالت: كان حبـيبى -صلى الله عليه وسلم- يعجـبه لونه، ويكره ريحه، وليس بمحرم عليكن بين كل حيضتين، أو عند كل حيضة».

ويقول -صلى الله عليه وسلم-:

«الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة»[1].

والزينة تزيل الهموم وتشرح الصدر وتجعل من الزوجة متعة لذيذة شيقة لزوجها، فيستغنى بها عن غيرها، أى بالحلال عن الحرام.

(٤) خدمة المرأة زوجها:

أيتـها الزوجـة الصالحـة صاحـبة التـقوى والخُلق الرفـيع، اعلمى أن شخصيـتك تكمل بالتواضع لزوجك وإظهار حبك له والتفـانى فى خدمته، واعلمي أن عليك خدمته وخدمة أولاده، وعليه أن يعمل خارج المنزل يكافح ويكد، ويتعب من أجل توفير لقمة العيش الحلال التى تحفظ لكما دوام المحبة والهناء.

وقد حكم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بين علىّ وفاطمـة -رضي الله عنها-، فجعل على فاطمة خدمة البيت وعلى علىّ العمل والكسب.

ويقول الله عز وجل:

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾[2].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٨.

وقد شكت بعض النسـوة لرسول الله -ﷺ- مشـقة خدمـة بيوت الأزواج، فكان يأمرهن بالصبر، ولم يرد أنه أعفى أى زوجة من خدمة بيتها.

(٥) سلطات الرجل:

وللرجل على زوجتـه بعض السلطات أو السيادة التى يجب أن تعـرفها الزوجة فتطيعه فيها، والتى يجب أن يكون الزوج فـيها عادلاً، فلا يكلفها ما لا تطيق، ومن ذلك:

الانتقال مع الزوج:

الزوج رجل يعمل ويـكافح وقد تضطره ظروفه إلى التـنقل فى البلاد، وذلك مثل السـفراء والمبعوثين، ومَنْ يتم نقلهم لصـالح العمل، وحق الزوج هنا على زوجته أن تتبعه فى مـسكنه، إلا أن يكون فى ذلك إضراراً بصحتها ويقرر الأطباء أنها لا تتحمل طقـس الحر الزائد أو البرودة القارسة، ففى هذه الحالة ليس من حق الزوج أن يجبر زوجته على السفر معه لتوقع الضرر.

يقول الله عز وجل:

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾[1].

ومن الموانع أيضًا فى انتـقال الزوجة الخوف على عـرضها أو فتنـتها أو عقيدتها فى بعض البلاد.

---

(١) سورة الطلاق: ٦.

التأديب والإصلاح:

إذا أساءت الزوجة معاملة زوجها، كأن تخرج عن طاعته، أو تقصر فى حقوقه وواجباته أو تحدث ما يعكر صفو حياته، فله الحق فى تأديبها وإصلاح أمرها، وليضع الزوج بين عينيه قول الله عز وجل:

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(1).

وقد وضع المشرع الحكيم حلولاً لمعالجة المرأة الناشز، متدرجة فى التأديب والإصلاح، يقول الله عز وجل:

﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾(2).

ومعنى ذلك: أن **الدرجة الأولى**: فى تأديب الزوج لزوجته هى: الوعظ: أى التذكير بالله وعقاب العاصين وأن يبين لها أن الله يغضب على الزوجة التى لا ترضى زوجها، وأن رضا الزوج من رضا الله، ويقول رسول الله -ﷺ-: «أيما امرأة باتت وزوجها عليها غضبان باتت وهى من أهل النار»، ويكرر الزوج على زوجته النصح والإرشاد ويدعو الله أن يهديها ويصلح حالها.

الدرجة الثانية: الهجر: ولا يكون هجر الزوج لزوجته إلا فى بيته أو فراشه، كأن يعطيها ظهره عند النوم إعلانًا بغضبه عليها، أو يرفض جلوسها

---

(1) سورة هود: ٨٨.

(2) سورة النساء: ٣٤.

بجواره فى البيت حتى تحس بذلك، وليس من حقه هجرها فى غير الفراش، أو أن يترك البيت، ولا يكون الهجر فوق ثلاثة أيام.

روى أبو هريرة -رضي الله عنه- أن النبى -ﷺ- قال: **«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»**.

الدرجة الثالثة: الضرب: والمقصود به الضرب غير المبرح، حتى شبهه رسول الله -ﷺ- بالضرب بعود الآراك، وهو «السواك» فى حجم القلم الرصاص، كما اشترط رسول الله -ﷺ- أن لا تضرب الوجه، فإن انصلح حال الزوجة، فعلى الزوج أن يساعدها فى اعتدالها وعودتها إلى حظيرة محبته، ولذلك قال الله عز وجل:

﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾[1].

الصلح خير:

لم يترك الإسلام الأمر إلى هذه الدرجات الثلاث التى ذكرناها وهى: الوعظ، ثم الهجر، ثم الضرب، ولكنه سبحانه علم أن بعض النساء قد يشتد عصيانها ونشوزها، فتخرج من بيت زوجها إلى بيت والدها، وهنا تأتى دعوة الصلح، التى يقول فيها سبحانه وتعالى:

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[2].

ويقول سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة النساء: ٣٤.

(٢) سورة النساء: ١٢٨.

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾[1].

وهنا نلاحظ التركيز فى الآية على النية فى قوله تعالى: ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا﴾ أى: بمحض إرادتهما وإخلاص نيتهما.

القرار فى البيت:

من حق الزوج على زوجته أن تقر فى بيتها، تعمل على نظافته، وإعداد طعام زوجها والتزين لاستقباله، وإرعاء أحواله وتربية أولاده، وليس من حقها الخروج من البيت إلا بإذنه، مهما كانت الأسباب، وحتى لو أرادت الخروج للتعليم فلابد من إذن الزوج، يقول الله عز وجل:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى ﴾[2]، وإذا كان الإقرار فى البيت من حق الزوج على زوجته فاستمع إلى قول الرسول - ﷺ -:

«والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها»[3].

غير أنه إذا وجد المسوغ الشرعى لخروجها مثل زيارة والديها فهذا أمر جائز، وقد ذكر بعض الفقهاء: أن لها أن تزور والديها كل جمعة مرة، وأن تزور محارمها كل عام مرة، وإذا مرض أحد والديها، وليس له مَنْ يقوم بتمريضه وجب عليها الخروج لذلك، وحرم على الزوج منعها من آداء هذا

---

(١) سورة النساء: ٣٥.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) رواه أحمد وابن ماجه.

الواجب حتى ولو كان والدها غير مسلم، فإذا خرجت بسبب مشروع فعليها أن تخرج مستترة متحجبة تسير فى المواضع الخالية، دون الشوارع والأسواق، محترزة عن أن يسمع غريب صوتها أو يعرفها بشخصها، لا تتعرف على صديق بعلها فى حاجاتها، بل تنكر على مَنْ يظن أنه يعرفها أو تعرفه[1].

تربية الأولاد:

تربية الأولاد ليست بالأمر السهل، سواء كانوا ذكوراً أو إناثًا، والتربية خاصة فى مراحلها الأولى هى من واجبات الزوجة، تبدأ بالرضاعة، ثم التكلم ثم غرس العادات والتقاليد الحميدة، والسهر على الأبناء إعمالاً لراحتهم وسعادتهم، يقول الله عز وجل:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[2].

ويقول رسول الله -ﷺ-:

«...والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها»[3].

ورحم الله الشاعر «أحمد شوقى أمير الشعراء» حيث قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبًا طيب الأعراق

وقال آخر:

وليس النبت ينبت فى جنان

كمثل النبت ينبت فى الفلاة

(١) إحياء علوم الدين ص٧٥٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٢.

(٣) رواه الشيخان.

وهل يُرجى لأطفال كمالٌ
إذا ارتضعوا ثدى الناقصات

بِرُّ أهل الزوج:

أختى الزوجة المسلمة.. أنت مطالبة بأن تكونى لبقة الحديث محسنة التصرف تجاه أهل زوجك واعلمى أن ما يرضيهم يرضيه فهم أهله، الأب والأم، والأخوة والأخوات.. وصلة الأرحام واجبة، وكلما رأى الزوج فيك محبة لأهله، كلما ازداد قدرك عنده، فهو لا يستغنى عنهم كما لا يستغنى عنك فأنت له الحب وهم له الود.

قد تحدث بعض الغيرة لدى أخوات الزوج وعليه تحدث بعض المشاحنات الكلامية، فكوني صاحبة صدر رحب تتحملين الأمور وتتغاضين عن الكثير من أجل زوجك وحبيبك.

ويقول رسول الله -ﷺ-:

«إن من أبر البر أن يحفظ الرجل أهل ودّ أبيه»[1]، وكذلك تحفظ المرأة أهل ود زوجها.

أختى المسلمة..

ذكرنا لك حقوقك على زوجك وأفضنا فى شرحها وناشدنا الزوج عدم ظلمك وطالبناه بالتعاون معك.. وها نحن قد ذكرنا حقوق زوجك عليك فكما تحبين منه أن يكون حريصًا وفيًا لحقوقك عنده، فكونى أنت أيضًا حريصة ووفية على أداء حقوقه كاملة.

---

(١) رواه مسلم.

الفصل الخامس

حقوق مشتركة بين الزوجين

الحقوق المشتركة

هناك حقوق مشتركة بين الزوج وزوجته لا تـتم إلا بالتعاون فيما بيهما والصراحة فى أدائها . . ومن هذه الحقوق:

• التعاون على طاعة الله:

من أفضل العبـادات الطهارة وكثرة ذكر الله عز وجل، فـالمرأة الصالحة تعين زوجهـا على طاعة الخالق سبـحانه، وكذلك الزوج الصـالح الذى يأمر أهله بالصلاة ويعلمـهم أمور دينهم ويوقظهم من نومهم ليذكـروا ربهم، كما يتعهد كل من الزوج والزوجة الآخر بحفظ ما تيسر من القرآن الكريم وأذكار الصباح والمسـاء، كما يتعـاونان فى فعل الحسنات وإنفاق الصـدقات وتعليم الأولاد خلال البر وقواعد الطهارة.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«رحم الله رجلاً قـام من الليل فصلـى، وأيقظ امرأته فصلـت، فإن أبت نضح فى وجـهـها الماء، ورحم الله امـرأة قـامت من الليل فـصلت، وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت فى وجهه الماء»[1].

إن الزوجة الصالحـة نور بيتها وضـياء قلب زوجها، تحـثه على الحلال وتحذره من الحرام. . وكانت زوجة الرجل الصالح تقول له:

«اتق الله ولا تكتسب من حـرام، فإنا نصـبر على الجوع ولا نصـبر على النار».

---

(١) رواه أحمد وأبو داود.

• المسئولية المشتركة:

الأسرة بتكوينها مسئولية الزوج والزوجة، فلا بد أن يستشعر كل منهما دوره فى حياة الأسرة وتحمل أعبائها، ورعاية للمصالح المشتركة والتى تعود على الأبناء بالاستقرار النفسى والعاطفى.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«والرجل راعٍ فى بيت أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها»(١).

ويكفينا قول الرسول الكريم -ﷺ-:

«إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع»(٢).

وأهم المصالح المشتركة بين الزوجين هى تربية الأولاد، التى ذكرها القرآن الكريم منوطة بالأب والأم، يقول الله عز وجل:

﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾(٣).

• حفظ الأسرار:

لقد أصبح الزوج والزوجة تحت سقف بيت واحد يُفضى كل منهما للآخر أسراره، والأسرار كثيرة ومتنوعة، ولذلك نهى الشرع أن يفشى الرجل سر زوجته، أو تفشى المرأة سر زوجها.

---

(١) رواه الشيخان.

(٢) رواه ابن حبان.

(٣) سورة الإسراء: ٢٤.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته، وتفضى إليه ثم ينشر أحدهما سرّ صاحبه»(١).

وإفشاء الأسرار فـى تفتيش عن العيوب وتلك غيـبة فى حق مَنْ أفشى سر صاحبه لا تليق بأب الأسرة أو أمها.

• المودة والرحمة:

جعل الله الزواج سكينة ورحـمة مودة بين الزوجين بما فى قلبيـهما من حب ووفاء وإخلاص فى العطاء.

يقول الله عز وجل:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٢).

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبى -ﷺ- قال:

«ألا أخبركم برجـالكم فى الجنة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، النبى فى الجنة، والصديق فى الجنة، والرجـل يزور أخاه فى ناحية المصير - أى ضاحية البلد - لا يزوره إلا لله فى الجنـة، ألا أخبـركم بنسـائكم فـى الجنة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قـال: ودود ولود إذا غضبت أو أُسيء إليهـا أو غضب زوجهـا قالت: هذه يدى فـى يدك لا اكتحل بـغمض «أى لا أصبـر على كظم غيظ» حتى ترضى»(٣).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة الروم: ٢١.

(٣) رواه الطبرانى.

إن الحب الذى يجدد القلوب بل ويقوى الإيمان هو الحب الصادق الخالص لوجه الله تعالى، وفيه يقول رسول الله -ﷺ-:

«أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم»(١).

• حِلُ المعاشرة:

من الحقوق الثابتة بين الزوجين أنه بعقد القران يحل لكل منهما أن يستمتع بالآخر وأن يتم الجماع بينهما بالتراضى وبالطريقة التى أحلها الله وليراعى كل واحدٍ منهما إنسانية الآخر، فعلى الزوجة أن تلبى رغبة زوجها فى الاستمتاع وعلى الزوج أيضًا أن يستشعر حاجتها للجماع حتى يُحصنها فى هذا الاتجاه.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجىء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح»(٢).

وقد روى أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يصوم نهاره كله، ويقوم ليله كله فبلغ أمره النبى -ﷺ- قال رسول الله -ﷺ-: **«يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: فلا تفعلن، صم وأفطر وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقًا ولعينك عليك حقًا ولزوجك عليك حقًا»**(٣).

---

(١) رواه الترمذى عن أبى هريرة.

(٢) متفق عليه.

(٣) صحيح البخارى.

• حُسن العِشرة:

لكل من الزوج والزوجـة على الآخر حقًـا واضحًا لا تـستديم الحـياة بدونه، ولا ترفـرف السعـادة على الأسرة إلا به، ألا وهو حُـسن العشـرة، بالأدب والأخلاق بالحب والعطاء، بالود المتـبادل والمشاركة الفـعالة.. يقول الله عز وجل:

﴿**وعاشروهن بالمعروف**﴾.. والآية هنا وإن كانت مخـاطبة النساء، إلا أن ذلك لا يمنع توجيه الخطاب للرجال أيضًا.. حتى تقابل الحسنة بالحسنة ونعفـو عن السيـئات ويتم حـل المشكلات بالفهم والحـوار وليس بالعنف أو القهر أو سلب الحقوق.

• حق التوارث:

يتم عقد الزواج بين الرجل والمرأة، وبه يصبح لكل منهما حق التوارث فى الآخر، فإذا مات الزوج ورثته الزوجـة بحق مالها من نصيب ووحدها أو مع الفرع الوارث ذكرًا أو أنثى، وكذلك إذا ماتت الزوجة، فإن للزوج نصيبه فى ميراثها حسب موقعه من مجموع الأسرة الوارثة.

يقول الله عز وجل:

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾[1].

---

(١) سورة النساء: ١٢.

• حرمة المصاهرة:

هناك محرمات بالنسب وهناك محرمات بالمصاهرة، وهناك محرمات بالرضاعة.

(أ) المحرمات من النسب:

١- الأمهات.

٢- البنات.

٣- الأخوات.

٤- العمات.

٥- الخالات.

٦- بنات الأخ.

٧- بنات الأخت.

يدخل فى ذلك الأصول كأم الأم، والفروع كأخ الأخت، وبنت بنت الأخت، وهكذا.

(ب) المحرمات بالمصاهرة[1]:

والمحرمات بالمصاهرة هن:

١- أم زوجتك: وأم أبيها، وإن علت لقوله تعالى: ﴿**وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ**﴾.

٢- وابنة زوجتك، التى دخلت بها، وهى التى تُسمى «الربيبة» وبنات بناتها وبنات أبنائها، وإن نزلن، يقول الله عز وجل: ﴿**وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي**

(١) المصاهرة: هى كل قرابة نشأت عن طريق الزواج.

حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾(١).

٣- زوجة الابن: وابن ابنه، وابن بنته، لقوله تعالى: ﴿ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ ﴾(٢).

٤- زوجة الأب، تحرم عليك حتى لو عقد عليها الأب ولم يدخل بها، يقول الله تعالى: ﴿ وَلا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾(٣).

(جـ) المحرمات بالرضاع:

يقول الله عز وجل:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾(٤).

وعلى هذا يحرم بالرضاع الآتى:

١- المرأة المرضعة، لأنها صارت أمًا.

٢- أم المرضعة، لأنها جدة له.

---

(١) سورة النساء: ٢٣.

(٢) سورة النساء: ٢٣.

(٣) سورة النساء: ٢٢.

(٤) سورة النساء: ٢٣.

٣- أم زوج المرضعة، صاحب اللبن.

٤- أخت الأم، لأنها خالة بالرضاعة.

٥- أخت زوجها، لأنها عمته.

٦- بنات بنيها وبناتها، لأنهن بنات أخوته وأخوانه.

٧- الأخت، سواء أكانت أختًا لأب وأم، أو أختًا لأم، أو أختًا لأب.

وعلى هذا فكل مَنْ يجتمعون على ثدى واحد يحرمون.

* * *

الفصل السادس

صفات الزوج المثالى

وصفات الزوجة

المثالية

الزوجة المثالية

لا شك أن مرحلة الاختيار، وهى التى تسبق الخطبة تجعل المؤمن يبحث عن شريكة حياته، التى سيضع فيها نطفته، والتى ستصبح أمًا لأولاده، وملكة فى منزله تربى وتُعلم، ولذا يقول رسول الله -ﷺ-:

«تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس».

(١) أن تكون مؤمنة متدينة:

وذلك لقول الرسول -ﷺ-: **«تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»**[(١)].

(٢) أن تكون صالحة:

إن الصلاح فى المرأة يرفع شأنها ويحبب فيها زوجها، وينعكس سلوكها الطيب على أبنائها.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة».

ثم يحذرنا رسول الله -ﷺ- من الإغراء واللهث وراء المظاهر الزائفة والألوان البراقة، فيقول -ﷺ-: **«إياكم وخضراء الدمن، قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء فى المنبت السوء»**[(٢)].

وها هو الحديث الآتى يوضح بجلاء صفات الزوجة المثالية، الأمينة فى بيتها والمؤدبة فى حديثها والمدبرة فى مال زوجها والرشيدة فى رأيها.

---

(١) رواه البخارى ومسلم، تربت يداك، أى: افتقرت إذا لم تتزوج ذات الدين.

(٢) رواه الدارقطنى.

قال رسول الله -ﷺ-:

«خير النساء مَنْ إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالها»[1].

(٣) أن تكون من بيئة كريمة:

إن السلوك الإنسانى يتطبع بل ويتأثر بالبيئة من حوله، فهناك بيئات متدنية وهناك بيئات مرتفعة صالحة، ولذا وجب البحث عن بيئة المرأة التى تريد الزواج منها، حتى يكون التفاعل بين الزوجين إلى الأصلح وليس إلى النفور.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خياركم فى الجاهلية خياركم فى الإسلام إذا فقهوا».

(٤) البكر الولود الودود:

وهذه صفات الجمال الثلاثة التى حثنا عليها رسول الله -ﷺ- حتى تدوم المعاشرة ويبقى الود وينتعش فى القلب الحب.

خطب رجل امرأة عقيمًا لا تلد، فقال: يا رسول الله، إنى خطبت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لا تلد، فنهاه رسول الله -ﷺ- وقال: **«تزوجوا الولود الودود، فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»**.

وقد أباح الشرع للرجل الخاطب أن ينظر إلى مخطوبته، ليرى جمالها ويعرف شخصيتها ولا مانع من التحدث معها بوجود بعض من محارمها، ذلك لأن الجمال أساس طبيعى لدى الإنسان ليشبع رغبته الجنسية، من هنا كان الزواج حصنًا لكل من الذكر والأنثى.

---

(١) رواه النسائى وغيره بسند صحيح.

خطب المغيرة بن شعبة امرأة، فأخبر رسول الله -ﷺ- فقال له:

«**اذهب فانظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما**»[1].

والزوجة البكر أفضل من غيرها، لأنها ساذجة لم تتزوج من قبل وجميلة لم يتمتع بها أحد من قبل، وتكون لأول مرة تصبح زوجة فحبها لزوجها متين قوى، وتكون مخلصة وليست بلعوب.

تزوج جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- بامرأة ثيب[2]. فقال له رسول الله -ﷺ-:

«**هلا بكرًا تلاعبها وتلاعبك؟**».

(٥) التقارب «الكفاءة»:

ونقصد به أن تكون الزوجة قريبة السن من زوجها، وأن تكون قريبة من مستواه الاجتماعى والاقتصادى، حتى يتم التفاعل السريع بين الزوجين بدون عقبات، فتزداد الألفة بينهما.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«**زوجوا الأكفاء، وتزوجوا الأكفاء، واختاروا لنطفكم**»[3].

كانت هذه صفات الزوجة المثالية والتى نأمل من كل زوج أن يطبقها، فإن توافرت فعليه أن يصلى ركعتين استخارة ويسأل الله لنفسه ولمنْ خطبها التوفيق.

* * *

---

(١) يؤدم بينكما: أى يطيل العشرة والمودة.

(٢) ثيب: أى سبق لها الزواج.

(٣) رواه ابن حبان.

صفات الزوج المثالى

أختى المسلمة..

من حقك أن تختارى زوجك وتبحثى عن صفاته وأخلاقه وطباعه، وجماله فى نظرك، لأن كل هذا يديم العشرة بينكما، وحتى تكونى قبل الزواج على بينة من أمرك، فلا تخدعك المظاهر الزائفة، ولا بريق الحياة الزائلة.

وسوف نستعرض معًا بعض صفات الزوج الصالح المثالى حتى تكونى على بينة من أمرك وتستخيرى ربك.

ونوجه نداءً لولى البنت أن يتقى الله فيها فلا يزوجها فاسق، أو مدمن خمر، أو غشاش، أو من أرباب الجرائم.. لأن البنت البكر أمانة فى عنق وليها وسيسأله الله عنها يوم القيامة.

من صفات الزوج المثالى:

(١) الدين:

نعم، لأن مَنْ لا دين له لا أمان عنده، ولأن الرجل المتدين إذا صلح دينه صلحت جميع أحواله، لأنه يخاف الله فى نفسه وفى غيره، ويتقى الله فى جميع تصرفاته، والمرأة تكون لديه أمانة يحافظ عليها ويرعاها.

يقول رسول الله -ﷺ-:

«إذا أتاكم مَنْ ترضون دينه فزوجوه وإلا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير».

وإذا كنا قد ذكرنا أن من صفات الزوجة الصالحة أنها تنكح لدينها وليس لحسبها أو جمالها أو مالها، فإن نفس الشرط يجب توافره فى الزوج الصالح، لأن مَنْ أقام حدود الله ونفذ أوامره يُستأمن أن يحافظ على زوجته.

(٢) الكفاءة:

والمقصود هنا أن يكون الرجل كفئًا للمرأة يستطيع أن يحميها وينفق عليها ويشبعها جنسيًا وعاطفيًا حتى لا تحتاج لغيره أو تنظر إلى ما هو محرم عليها.

فالمستوى الاجتماعى له دور فى مداومة العشرة، فلا تتزوج الطبيبة من خفير ولا المهندسة من راعى غنم ولا الوزيرة من بواب، لأن الأمور بذلك لا تستقيم.

(٣) البيئة الصالحة:

أن يكون الزوج من أسرة طيبة متدينة يحترم المبادئ ويطبق القيم ويصدق القول ويوفى عمله ويُحسن معاشرة زوجته، ولأن الرجل فى البيئة الصالحة تكثر لديه خلال الفضائل وتقل عنده سمات الرذائل ويكون جديراً بأن تحترمه زوجته لقوة شخصيته، واتزان فكره ورجاحة عقله.

أختى المسلمة.. إياك أن تجعلى من المال هدفًا فى حياتك الزوجية فتخسرى زوجك وماله، وينظر إليك باحتقار، فكونى عالية النفس غالية القيم، واستخيرى ربك فيمن يتقدم للزواج منك، تكونى أخذتِ الأسباب، وسألتى الله التوفيق.

(٤) صلاح الرجل:

إنه الرجل الصادق فى تعاملاته المحترم بين إخوانه المعروف بالمروءة، والخلق الكريم، والرسول -ﷺ- يقول: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

ويقول الشاعر المسلم:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه

فقوم النفس بالأخلاق تستقم

ويقول آخر:

وإذا أصيب القوم فى أخلاقهم

فكبر عليهم أربعًا لوفاتهم

فالصلاح أساس قوى من ركائز شخصية الرجل، ولا يستوى الصالح بالفاسد، ولا العالم بالجاهل.

* * *

صفات الزوج العاقل[1]

وإليك الآن بعض صفات الزوج العاقـل هو: الزوج العاقل سياج المرأة وسندها يعمل لتوفير الراحة والسعادة لها. يقوم بحق الزوجة من نفقة الطعام والكساء والسكنى، يخص بثمار كده أهله وولده، ولا ينفق شيئًا منه فى غير صالح بيـته وعيـاله وفى وجوه الخيـر، لأن ما ينفق فى البـيت تعود منفعـته عليـه، كمـا أن ما يـصرف فى وجـوه الخيـر يُحـتسب له عند الله بالأجـر والثواب، يقول الله عز وجل:

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[2].

ولا شك فى أن النفقة على الأهل من أعظم أبواب الخـير، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام:

«ابدأ بنفسك ثم بمن تعول».

وقوله -ﷺ-:

«خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى».

الزوج العاقل ينظر إلى زوجتـه بالعين التى ينظر بها أحب الناس إليه، وأشفقـهم عليه، يتجنب ما يوقع التفـرقة بينه وبينها، ينصحـها وإن خالفت

---

(١) المرأة وآراء الفلاسفة.

(٢) سورة البقرة: ١١٠.

لإرادته، ويؤاخذها على فعلها باللطف واللين لا بالخشونة والشدة والتشهير، يأخذها بالمعروف لا بالجبروت ويشفق عليها ولا يميل إلى غيرها أبداً، لا يضن عليها بالمال لإصلاح حالهما، ولا يقصر يده عما تطلب منه ملتزمًا الحد الوسط، فلا إسراف ولا تقطير، لا يستبد بها بل يكون العاقل فى كمال، مسروراً فى وقار، وإن غضب ففى هدوء واعتدال.

يكون - **الزوج العاقل** - لزوجته أبًا صالحًا وأخًا كريمًا، فإنه بذلك يصير عضواً نافعًا فى الهيئة الاجتماعية يعتبرها شريكته فى الحياة حتى تشعر بسرور لم تكن تشعر به من قبل فى بيت والديها وتضحى بنفسها فى سبيل خدمته، وراحته وسعادته.

انظرى - **أختى المسلمة** - من حولك وتخيرى من يكون زوجك لتسعدى حياته وحياتك.

* * *

وصية غالية معاصرة

يا بنيتى:

إياك والغيـرة، فهى مـفتاح الطلاق وإياك وكـثرة العـتب، فإنه يورث البغضاء وعليك بالكحل، فإنه أساس الزينة. واعلمى أن أطيب الطيب الماء.

يا بنيتى:

أنت مقبلة على حـياة جديدة، حياة لا مكان فـيها لأمك أو لأبيك أو لأحد من إخوتك فيـها. . ستصبحين صاحبـة لرجل لا يريد أن يشاركه فيك أحد حتى ولو كان من لحمك ودمك.

يا بنيتى:

كونى له زوجـة وأمًا وبالحنان أختًـا، اجعليه يشـعر أنك كل شىء فى حياته، وكل شىء فى دنياه، لا يستطيـع أن يستغنى عنك، ولا تدوم له حياة بدونك.

تذكرى دائمًا - أن الرجل - طفل كبيـر، أى كلمة حلوة تسعده، فهو فى احتياج لحنانـك مفتقر لحبك يريد دلالك، ويعشق جـمالك فأنت القلب وأنت الروح.

يا بنيتى:

قد يأخذك الحنين إلى بيت أهـلك - حيث الأب والأم - ولكن تعودى على حياتك الجديدة، فغدًا ستكونين أمًا ويكون هو أب.

يا بنيتى:

اخلصى فى معاملتك لزوجك، ونظفى بيتك وعطرى سريرك، واهتمى بشئون زوجك، تنالى رضاه وتجلبى لنفسك احترامه لك، زوجك هو حاضرك ومستقبلك، هو يومك وغدك، هو أملك فى الحياة، لا قيمة لك بدونه.

يا بنيتى:

اعلمى أن أمك وأبيك - لم ينسوك أبداً أبداً، ولكنهم يحبون لك السعادة مع زوجك، والهناء مع حبيبك.

دعواتهم لك لن تنقطع، ونأمل أن دعواتك لوالديك لا تنقطع: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾[1].

يا بنيتى:

كل رجل سعيد وراءه زوجة مخلصة، وكل رجل ناجح وراءه زوجة صادقة، وكل رجل عظيم وراءه زوجة متعاونة، كونى أنت بكل هذه الصفات تعيشى معه سعيدة فى هناء.

* * *

(١) سورة الإسراء: ٢٤.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين. . الذى خلق الإنسان ذكرًا وأنثى. . وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة. . وبفضله سبحانه.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد..

فإن الله قد وفقنا - بفضله وكرمه - فى إتمام هذا الكتاب الذى احتوى أعظم وأفضل ما يديم العشرة بين الزوجين، ألا وهى «الحقوق والواجبات» والتى قدمناها للزوج المثالى. . الذى يتصف بالصلاح والعقل وحُسن التصرف، الزوج الوفى الصادق الحبيب المتعاون. . وإلى الزوجة المثالية، المتدينة التقية التى تخدم زوجها، وتحفظه بالحضور والغيب، هى الأم الحنون لأولادها المخلصة لزوجها. . كل من الزوج والزوجة، عرف ما كلفه الله به من مسئوليات يجب الوفاء بها لأن الله محاسبهم عليها، وأشرنا فى كتابنا أن أسس السعادة تكمن فى رضا الله والتعاون بإخلاص من أجل بناء حياة سعيدة، وأسرة قوية متماسكة، تؤدى فرائض ربها وتطبق سنة نبينها -ﷺ- تنفذ أوامر الله، وتقف عند حدوده.

لقد قـدمنا الكثير من صفـات الزوج العاقل المثالى، وصفـات الزوجة المثالية العاقلة ليحسن كلٌ من الطرفين الاختيار.

كمـا قدمنا كثـيراً من الوصـايا التى أباحت بها صدور العـلماء وألسنة الحكماء..

ونسأل الله عز وجل للجميع التوفيق.

المؤلف

محمد الصايم

ت: ٥١٩١٤٣٥ - المعادى

* * *

فهرس الكتاب

الفصل الأول
«المرأة فى التاريخ»

الموضـــــــوع	الصفحة

الفصل الثانى

«الزواج شرع الله»

الموضـــــــوع	الصفحة

الفصل الثالث
«حقوق الزوجة المثالية وواجباتها»

الفصل الرابع
«حقوق الزوج الشرعية على زوجته المثالية»

الموضـــــوع	الصفحة

الفصل الخامس

«حقوق مشتركة بين الزوجين»

الفصل السادس

«صفات الزوج المثالى وصفات الزوجة المثالية»

الموضـــــوع	الصفحة

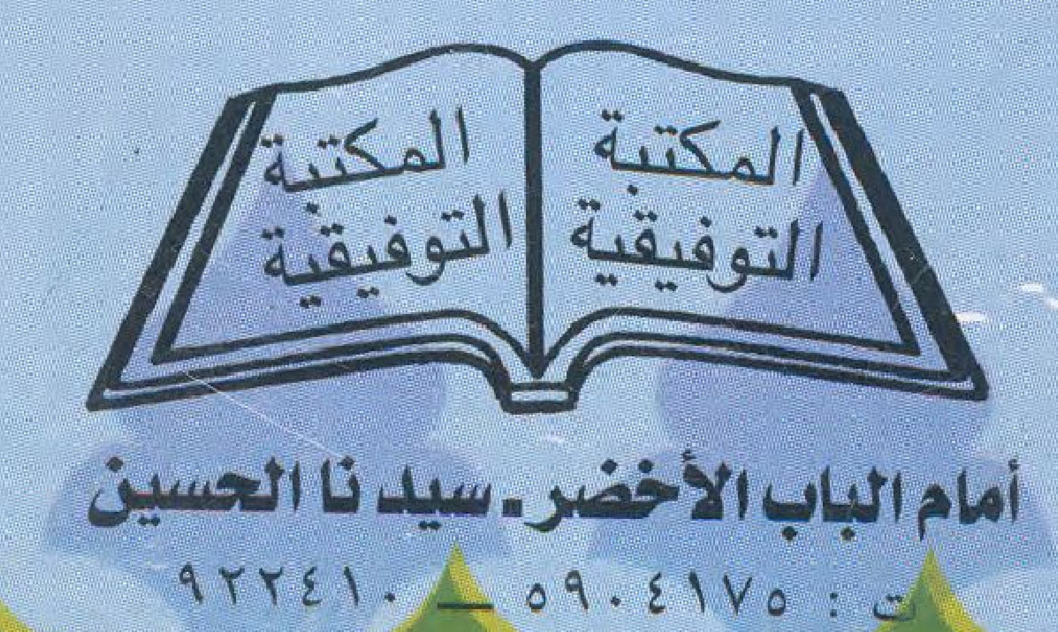
تم بحمد الله



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ _ ٥٩٢٢٤١٠

فى هذا الكتاب

- فى هذا الكتاب بيان للحقوق والواجبات لكل زوج مثالى وزوجة مثالية.
- بيان مسئولية الرجل نحو زوجته وأولاده ومجتمعه.
- توضيح واجبات الزوجة الصالحة وكيفية بنائها للأسرة وتفاعلها مع المجتمع.
- نصائح الحكماء ووصايا العلماء لكل من الزوج والزوجة.
- صفات الزوج المثالى والزوجة المثالية.
- عظمة الإسلام فى إقرار الحقوق وابراز الواجبات.
- كتابنا تذكرة للسعداء وهدية الرفاهية والهناء، فلا غنى لبيت مسلم عنه، لأنه مرجع ومعلم البنين والبنات.



أمام الباب الأخضر. سيدنا الحسين
ت : ٥٩٠٤١٧٥ ـ ٩٢٢٤١٠